



آخر المنتسبين

03 برنامج موقف و عبرة

برنامج دار الأرقم - الحلقة 30

2025-03-30

لم تكن دار الأرقم مجرد مكان لتعليم الناس دينهم وربطهم بخالقهم، في تلك الدار كان النبي صلى الله عليه وسلم يبني الرجال ويستشرف المستقبل، وفي تلك الدار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الله تعالى:

{ اللهم أَعِزَّ الإسلامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ يَا جَهْلِي أَوْ بِعَمْرٍ بنِ الْخَطَّابِ فَكَانَ أَحِبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عَمْرٌ بنَ الْخَطَّابِ {
(أخرجه الترمذي وأحمد)

قصة إسلام سيدنا عمر:

كان تلاميذ الدار يستمعون دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولربما كان بعضهم يؤمن بالله، ولربما كان آخرون يستغربون، أن يُسلم أحد هذين الرجلين، وهما من أشد الناس عداوةً للدين الجديد.

كان خباب بن الأرت، واحداً من هؤلاء الصحب، الذين دخلوا الدار مُبَكِّرًا، وكان يذهب إلى فاطمة بنت الخطاب، أخت عمر يُقرئها القرآن، خرج عمر يوماً متوشحاً سيفه يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكروا له أنهم اجتمعوا في بيت عند الصفا، فلقى نعيم بن عبد الله، فأخبره بإسلام أخته فاطمة بنت الخطاب، وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو، فرجع عمر غامداً إلى أخته وزوجها، وعندهما خباب بن الأرت، معه صحيفة فيها "طه" يُقرئها إياها، فلما سمعوا صوت عمر، تغيب خباب رضي الله عنه في بعض البيت، فأخبرها بما سمع، وبطش بزواج أخته سعيد بن زيد، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكف عن زوجها، فصرها ففشخها، فلما فعل ذلك قالت له أخته وزوجها: نعم، لقد أسلمنا وأمثا بالله ورسوله، فاصنع ما بدا لك.

فلما رأى عمر ما بأخته من الدم، ندم على ما صنع، وطلب من أخته الصحيفة ليقراها، فأمرت أن يغتسل حتى تعطيه الصحيفة، فاعتسل فأعطته الصحيفة وفيها "طه" فقرأها، فلما قرأ منها صدرا، قال: " ما أحسن هذا الكلام وأكرمه!"

فلما سمع ذلك خباب بن الأرت، خرج إليه فقال له: والله يا عمر، إنني لأرجو أن يكون الله قد ختكت بدعوة نبيي، فإنني سمعته أمس وهو يقول: " اللهم أئِد الإسلامَ بِأبي الحكم بن هشام، أو بِعمر بن الخطاب"، فالله يا عمر.

فقال عند ذلك: فدلتني يا خباب على محمد، حتى أتيت فأسلم، فقال له خباب: هو في بيت عند الصفا، معه نفر من أصحابه، وذهب عمر رضي الله عنه وأسلم.

وهنا تكامل جمع المسلمين الجدد في دار الأرقم، أربعين رجلاً، منهم خلفاء رسول الله الأربعة، وخرج النبي من دار الأرقم، وقد أسس نبيّةً قويةً للمجتمع الجديد، يمكن التعويل عليها في بناء المسلمين الجدد، وفق منهاج تلك الدار المباركة.

وما تزال تلك الدار المباركة، تشع نوراً إلى يومنا هذا، وما تزال تعيش على ما تبقي لنا من منهجها، فكيف لو عُدتنا إلى فهم وتطبيق كل ما كان فيه من عِلمٍ وتربيةٍ وخير؟!

نور الدين الاسلامي